الزمخشري في أنه يراكم أن اسم أن ضمير الشان والأولى كونه ضمير الشيطان
ويؤيده أنه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه وقول
كثير من النحويين أن اسم أن المفتوحة المخففة ضمير الشان والأولى
أن يعاد على غيره إذا أمكن ويؤيده قول سيبويه في أن يا ابراهيم قد
صدقت الرؤيا أن تقديره أنك وفي كتبت اليه أن لا تفعل أنه يجزم على
النهي وينصب على معنى لئلا ويرفع على أنك الخامس أن يجر برب وحكمه حكم
ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تميزا وكونه مفردا قال ربه
فتية دعوت الى ما يورث المجد دائبا فأجابوا ولكنه يلزم أيضا التذكير
فيقال ربه امرأة لا ربها ويقال نعمت امرأة هند وأجاز الكوفيون مطابقته
للتمييز في التأنيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندي ان الزمخشري
يفسر الضمير بالتمييز في غير بابي نعم ورب وذلك أنه قال في فسواهن
سبع سموات الضمير في فسواهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم
ربه رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه
العربي هو الأول انتهى وتؤول على أن مراده ان سبع سموات بدل وظاهر
تشبيهه بربه رجلا ياباه السادس أن يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له
كضربته زيدا قال ابن عصفور اجازه الأخفش ومنعه سيبويه وقال ابن
كيسان هو جائز بإجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك اللهم صل
عليه الرؤف الرحيم وقال الكسائي هو نعت والجماعة يابون نعت الضمير
وقوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال سيبويه هو بإضمار أذم وقولهم
قاما أخواك وقاموا أخوتك وقمن نسوتك وقيل على التقديم والتأخير
وقيل الألف والواو والنون كالتاء في قامت هند وهو المختار السابع

ان يكون

ان يكون متصلا بفاعل مقدم ويفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه زيدا
أجازه الأخفش وابو الفتح وابو عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده
قول حسان ولو أن مجدا أخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الدهر
مطعما وقوله كسا حلمه ذا الحلم أثواب سؤدد ورقى نداه ذا الندى
في ذرى المجد والجمهور يوجبون في ذلك في النثر تقديم المفعول نحو وإذا
ابتلى ابراهيم ربه ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير
بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها هند لتفسيره بغير المفعول والواجب
فيهما تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف في جواز نحو ضرب غلامه زيد وقال
الزمخشري في لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا الآية في قراءة ابي عمرو فلا
يحسبن بالغيبة وضم آخر الفعل ان الفعل مسند للذين يفرحون واقعا
على ضميرهم محذوفا والأصل لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة لا
يحسبن أنفسهم الذين يفرحون فائزين فلا يحسبنهم توكيد وكذا قال
في قراءة هشام ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بالغيبة
ان التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده ابو حيان باستلزامه عود
الضمير على المؤخر وهذا غريب جدا فان هذا المؤخر مقدم رتبة ووقع
له نظير هذا في قول القائل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها
فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم
الضمير على مفسره ولا شك أنه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد
ووقع لابن مالك سهو في هذا المثال من وجه غير هذا وأنه منع من التقديم
لكون العامل صفة ولا خلاف في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون
الموصوف ومن الغريب ان اباحيان صاحب هذه المقالة وقع له أن منع

١

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)